العدد الاول　　الثمن ٥ مليمات　　السنة الاولى

صاحب الجريدة ومحررها
كريم خليل ثابت
الادارة بشارع القاصد
نمرة ١



الاشتراكات
ص
٢٥ في داخل القطر
٥٠ في خارج القطر
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

مصر يوم الاحد في ٣٠ مايو سنة ١٩٢٦

كيف يعيش الرئيس الجليل سعد زغلول باشا في بيته

الرئيس يتعلم الالمانية والانكليزية على يد وصيفته

زعيم الامة والقراءة ، والكتابة ، والخطابة — هل يطالع الرئيس جرائد المعارضة — سعد على المائدة



سعد باشا (بعد الانتخابات) : أين هي المعارضة يا ناس

برنامج اليوم العادى

لا ينام دولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول قبل الساعة الحادية عشرة مساء ولا ينام أكثر من خمس ساعات

غير أنه ينام بعد الغداء نحو ساعة ونصف ساعة

وعند ما يستيقظ فى الصباح يبدأ بشرب القهوة ثم يفطر ، وبعد ما يفرغ من الأكل يشرع فى ارتداء ملابسه

ودولته يحلق ذقنه بنفسه ، وفيما هو يحلقها يملى على سكرتيره مقالة ، أو يصغى إلى ما يتلوه عليه من الرسائل ، أو يحادث من يتفق وجوده معه فى الغرفة

وفى نحو الساعة العاشرة قبل الظهر ينزل دولته إلى مكتبه ، ويمكث فيه عشر دقائق على الأكثر ، ثم يطلب سيارته ، ويخرج للنزهة ، مستصحباً معه غالباً صاحب المعالى فتح الله باشا بركات أو صاحب السعادة على الشمسى بك

وقد يرافق دولته أحياناً بعض من يختصه من الزائرين ، والا فيخرج منفرداً ، وفى هذه

الحالة يرافقه خادمه الحاج احمد إلى جانب السائق

ويتنزه دولته عادة فى الجزيرة ، أو الجيزة أو حدائق القبة ، واذا أحس عند وصوله اليها براحة فى جسمه نزل من سيارته ومشى قليلا ، ثم عاد إلى مركبته ، واستأنف نزهته

ومتى آب دولته إلى بيت الأمة ، جلس فى مكتبه ، واستقبل زائريه جماعات جماعات ، فيحادثهم عن الحالة السياسية في دوائرهم وأقاليمهم ويسمع شكواهم ، ويرشدهم إلى المسلك الذى يحسن بهم أن يسلكوه ، والمنهج الذى ينبغى عليهم أن ينهجوه

وقد لوحظ أن السواد الاعظم من زائرى الرئيس الجليل يلثم يده مع أن دولته يحاول دائماً أن يستردها قبل أن يتمكن مصافحه من لثمها ويصافح دولته الداخلين عليه وهو جالس مراعاة لصحته وعملا باشارة أطبائه ، ولم ير منتصباً إلا لأفراد معدودين ، ولكبار زائريه من الأوربيين ، وهو لو شاء أن ينهض لكل زائر من زائريه ، لأنهك الأمر قواه ، اذ أنه لا يقابل فى اليوم العادى أقل من أربعين زائراً أو خمسين ، وهذا علاوة على الوفود التى لا يقل عدد أعضاء الواحد منها عن أربعين شخصاً أو خمسين أيضاً

ويظل دولة الرئيس فى مكتبه حتى منتصف الساعة الثانية بعد الظهر ، وأحياناً لا يغادره قبل الساعة الثانية ، ثم يدخل قاعة الطعام مع من يدعوه إلى الأكل معه من أخصائه

ولا ينزل دولته إلى مكتبه بعد الظهر فى الأحوال العادية ، بل يمضى وقته بقراءة جرائد المساء ، واستقبال زائريه الخصوصيين الذين يزورونه فى مكتبه الداخلى فى الطابق الأول أو فى الطابق العلوى ، وفى هذا الوقت ، أى بعد الظهر ، تجرى المباحثات السياسية الخصوصية بينه و بين أعضاء الوفد أو بين الهيئات السياسية الأخرى التى يعمل الوفد معها

ويقضى دولته جميع أوقات الفراغ بالمطالعة وهو يؤثر أن يقرأ لنفسه على أن يقرأ غيره له



سعد باشا يستريح

وصيفة سعد باشا

ولدولة الرئيس الجليل وصيفة المانية اسمها « مدموازيل فريدا » وهى على جانب عظيم من التثقيف العلمى والخلقى ، وليس أدل على جنسيتها واخلاصها من شدة دقتها فى عملها وتفانيها فى اداء الاعباء الملقاة على عاتقها، ومن ألطف مايسع الكاتب أن يرويه عنها فى هذا الصدد أن عندها كشفاً بأسماء الادوية التى يتعاطاها دولة الرئيس والمواعيد التى يجب عليه أن يتناولها فيها ، وهى ترجع الى هذا الكشف فى كل ساعة من ساعات النهار حتى اذا أزف موعد تناول دواء من الادوية المقررة لدولة الرئيس حملته اليه وأعطته اياه ، وكثيراً مايتفق فى تلك اللحظة أن يكون دولته منهمكاً فى مكتبه بمسائل سياسية هامة فلا يكاد يلمح المدموازيل فريدا قادمة اليه حتى يشير اليها بأن تنتظر قليلا فتصبر على الباب نصف دقيقة ثم تستأنف سيرها فى داخل المكتب حتى تبلغ مجلس الرئيس وتقدم اليه الدواء فيغدو أمام « الامر الواقع » ويضطر الى تناوله منها

الرئيس يتعلم لغتين

ذكرنا آنفاً أن دولة سعد باشا يقضى أوقات

الفراغ بالمطالعة ، ونزيد هنا انه لا يطالع فى معظم الاحيان الا كتباً المانية وانكليزية وهى دائماً كتب تاريخية أو فلسفية أو قانونية وقد تعلم دولته مبادىء اللغة الانكليزية فى إبان نفيه فى جبل طارق ، أما الالمانية فتعلمها على يد المدموازيل فريدا بعد عودته من المنفى ، وهو يزال الى الآن يقرأ عليها مايطالعه من الكتب فى هاتين اللغتين فتصحح له لفظه وتساعده على ترجمة ما يتعذر عليه فهمه

وقد تروق لدولته ، أحياناً ، قطعة مما يقرأه فيترجمها ويحفظها بين أوراقه أو يرسلها الى احدى الجرائد لنشرها بامضاء مستعار

الزعيم والنهضة الفكرية

غير ان انصراف دولة الرئيس الى مطالعة الكتب الالمانية والانكليزية لا يمنعه عن مطالعة الكتب الفرنسوية فى القانون والسياسة والتشريع ، وهو يرقب أيضاً باهتمام وعناية ما ينشر من الكتب الحديثة فى مصر فيطلبها ويتصفحها ، ومن ذلك انه قرأ أخيراً كتاب « الاسلام وأصول الحكم » للشيخ مصطفى عبد الرازق وأبدى عليه انتقادات كثيرة كما انه قرأ كتاب « فى الشعر الجاهلى » للاستاذ طه حسين ، وقد يرجع أحياناً الى أشهر الكتب العربية القديمة فى اللغة والادب

المدموازيل فريدا

وقبل أن نستطرد الى ما يلى من الكلام نذكر كلمة أخرى عن المدموازيل فريدا فنقول: انها هى التى تتولى النظر فى أوراق دولة الرئيس الخاصة وترتيبها وحفظ الخطابات العائلية وتنسيقها والإشراف على حسابات البنوك ومراجعتها

سعد باشا والجرائد

اذا جيء لدولة الرئيس الجليل بطائفة من الجرائد المحلية فيبدأ بمطالعة الجرائد المعارضة منها ويراجعها من أولها الى آخرها منعماً فى كل خبر من أخبارها وهو لا يستوعب من الجرائد غيرها ، ثم يتناول سائر الجرائد فيقرأ أولا الأخبار الخاصة بالوفد ثم يطلع على الاخبار الاخرى ، واذا كان لديه متسع من الوقت قرأ الصفحات الادبية والعلمية والمقالات [illegible] عن أحوال البلدان الاجنبية

وهو يقرأ جريدة « الاجبشن غازيت » الانكليزية يومياً ولا يقرأ من الجرائد الفرنسوية بانتظام الا « البورص الاجبسيان » و« لسبوار » وقد يقرأ « الجورنال دى كير » أحياناً ، أما « الليبرتيه » فان دولته أمسك عن قراءتها منذ أصبحت لسان حال حزب الاتحاد

واذا تصفح دولته جريدة ما وأعجبته مقالة فيها فيقول بالفرنسوية « سى تريه بيان » (أى حسن جداً) أو يقول « برافو » . وهنا نقول ان حديث دولته مع زائريه لا يخلو من كلمات فرنسوية غير أنه يعقبها حالا بترجمتها العربية

سعد باشا والكتابة

ويميل دولة الرئيس الجليل الى الكتابة عقب قراءة الجرائد عادة فيرجو من زائريه أن يدعوه وحده حتى اذا انصرفوا أكب على كتابة « مسوداته » ثم يملى ما كتبه على سكرتيره ، وهو اذا أراد أن يكتب مقالة مهمة أو نداء خطيراً أكثر من تنقيح المسودة وربما أبدل العبارة الواحدة غير مرة. ودولته يتحرى دائماً الاسلوب الصحيح والكلمات العربية الاصلية ، والى جانبه على الدوام معجم « أقرب الموارد » وقد يستعمل أحياناً « لسان العرب » وهو شغوف باطلاع أعضاء الوفد ، ومن يتفق وجوده من أصدقائه الخصوصيين ، على ما يكتبه قبل إعطائه للنشر ، ويتقبل دولته الملاحظات والانتقادات بصدر رحب ولو صدرت عن سكرتيره ما دام يقتنع بصوابها وصحتها ، وهذا يناقض تمام التناقض ما كان خصوم دولته يدعونه عليه ، من تشبثه برأيه ، وعدم إصغائه إلى ملاحظات غيره

ويكتب دولته غالباً بالقلم الرصاص ، أما اذا كان جالساً الى مكتبه فيكتب بالحبر



« سعد باشا يتنزه »

سعد باشا والخطابة

ولا يعد سعد باشا من خطبه إلا الرسمية منها فيكتبها أولا ثم يتلوها على الجمهور ، وهذا نادر جداً ، إذ أن معظم خطبه ارتجالية . واذا زاره وفد ما وخطب فريق من أعضائه بين يديه أمسك دولته بقلمه ودوّن على ورقة أمامه بعض مذكرات عما يقوله الخطباء ثم يتناول موضوع تلك المذكرات فى رده

وليس أسوأ وقع فى نفس دولة الرئيس الجليل من إشارة الأطباء عليه بعدم مغادرة غرفته إذ أنه يميل إلى ملاقاة أصدقائه وأعوانه والتحدث مع زائريه ومريديه ولكنه يحل رأى أطبائه فوق كل رأى له وهو يحترمهم ويحبهم ويطيعهم إطاعة عمياء ولا يتناول دواء ما من دون إشارتهم أو استئذانهم وقد تجلى شعوره هذا نحو أطبائه فى الشهادة العالية التى شهدها أخيراً لحضرة صاحب العزة النطاسى الشهير على بك ابراهيم

وعندما يتلو عليه سكرتيره الرسائل التى يرسلها اليه مريدوه بتمنى الشفاء له يقول دولته «آمين» ثم يتفوه بكلمات شكر وثناء على هذا الشعور الشريف

سعد باشا على المائدة

لا يأكل دولته على المائدة إلا الأكل الخاص الذى يشير عليه به أطباؤه ، وأما ضيوفه فتقدم اليهم الألوان العادية ، وهو يتعهدهم بالكلام طول مدة الطعام غير مميز بين كبيرهم وصغيرهم حتى يكاد المدعوون ينسون أنهم فى حضرة سعد زغلول باشا ويخيل اليهم أنهم إلى جانب أخ لهم فى مقامهم ومستواهم

ولا يتكلم دولته على المائدة إلا فى السياسة وقد يستطرد أحياناً إلى ذكر حوادث قديمة لها

حديث كل واحد من الحاضرين بقطع النظر عن سنه ومقامه ، ولا تستغرق مدة الأكل أقل من ساعة ، وكثيراً ما يستبقى دولته مدعويه نصف ساعة أخرى يشربون فى أثنائها القهوة ويستكملون الحديث

هذا اذا كان دولة الرئيس معافى ، أما اذا كان منحرف الصحة وملازماً غرفته الخصوصية فيؤتى له بالطعام اليها على مائدة صغيرة فيأكل وهو يتجاذب أطراف الحديث مع زائريه . أما اذا كان وحده فيملى على سكرتيره مقالة أو رسالة ، أو يصغى إلى ما يتلوه عليه من الرسائل أو إلى ما يعرضه من المسائل

سعد باشا والدخان

ودولة الرئيس الجليل لا يدخن على الاطلاق وهو يكره رائحة الدخان وكثيراً ما يطلب إلى زائريه ، أو يكلف من يطلب اليهم ، أن لا يدخنوا فى حضرته مراعاة لصحته وامتثالا لمشورة أطبائه

ومما يحسن ذكره هنا أيضاً أن سكرتير سعد باشا لا يدخن أيضاً وهو يكره رائحة الدخان كرئيسه

ولا يعرف دولة الرئيس الجليل للتعب إسماً أو معنى فى ساعات العمل ، وكثيراً ما عمل فى الظروف العصيبة إلى ما بعد الساعة الثانية بعد



سعد باشا يطل على الشعب من بيت الامة

نصف الليل مستبقياً معه سكرتيره ، وبعدما يعملان ساعات برمتها يلتفت اليه دولته ويقول له « لا تؤاخذنى ، أنا جبار » ثم يكلفه أن يخرج قليلا ويتنزه على البلكون ليسترد نشاطه وقواه

سكرتير سعد باشا

أما سكرتير سعد باشا الذى ورد ذكره آنفاً غير مرة فهو الشاب الاديب الفاضل والاستاذ العامل محمد ابراهيم الجزيرى وهو لا يزال فى السابعة والعشرين من عمره وقد تلقى علومه الابتدائية فى مدرسة عثمان باشا ماهر ثم دخل مدرسة القضاء الشرعى فى سنة ١٩١٣ وبعدما نال شهادة قسمها الاول فى سنة ١٩١٨ انتقل الى قسمها العالى وحصل على الشهادة العالمية فى سنة ١٩٢٣ وقد اعتقل قبل حلول موعد امتحان شهادة العالمية بنحو شهرين فى سجن الاجانب وحان موعد الامتحان وهو معتقل فيه فسمح له بتأديته فى السجن تحت اشراف ضابطه الانجليزى فأداه رابط الجأش ونجح فيه نجاحاً باهراً حيث كان ترتيبه السادس بين الناجحين

وفى سنة ١٩١٦ - أى لما كان طالباً بالقسم الأول فى مدرسة القضاء الشرعى - التحق بقسم الآداب بالجامعة المصرية ودرس فيه آداب اللغه الفرنسوية مع سائر الدروس المقررة فى ذلك القسم . وفى سنة ١٩٢٠ أدى الامتحان النهائى له ونال شهادة الليسانس فى الآداب من الجامعة المصرية

وقبل حصوله على شهادة العالمية بعام ونصف عام قامت فى مدرسة القضاء حركة ترمى الى انشاء مجلة قضائية شرعية فانتخب أصحاب الشأن لتنفيذ هذه الفكرة واحداً عن المتخرجين وواحداً عن الطلبة وهو الاستاذ الجزيرى فتعاونا معاً على اصدار مجلة « القضاء الشرعى » وكان الاستاذ الجزيرى صاحب امتيازها وقررت وزارة الحقانية الاشتراك فيها منذ ظهورها لجميع المحاكم الشرعية وبعد سنة ونصف سنة من ظهورها عين زميله اماماً لمفوضية مصر فى روميه فاستقل هو بأعبائها ولا يزال يوالى اصدارها الى اليوم



(الاستاذ الجزيرى)

وقد دخل الاستاذ الجزيرى منذ سنة ١٩٢٠ الى حين تخرجه مندوباً عن مدرسته فى اللجان العليا للطلبة وممثلا لها فى كل حركة سياسية يقوم بها الطلبة ومما يؤثر عنه أنه قدم استقالته من المدرسة غير مرة لناظرها المرحوم عاطف باشا بركات لأن بعض الاجواء المحيطة به فى المدرسة لم تكن توافق ميله السياسى وشعوره نحو الحركة الوطنية التى قام بها الوفد

وبعد تخرجه من القسم العالى بالمدرسة التحق بقسم التخصص فيها فى أول عهد انشائه ولكنه ما لبث أن استقال منه بعد اربعة أشهر تقريباً اذ دعى الى القيام بأعمال سكرتارية الوفد المصرى وكان ذلك فى أول عهد وزارة الشعب فأحسن اداء مهمته ولما اعتزل الرئيس الجليل الحكم على اثر الاعتداء على السردار اختاره ليكون سكرتيره الخاص فأخذ يؤدى العملين معاً وهو حائز لرضاء سعد باشا خاصة وعطف اعضاء الوفد عامة

والاستاذ الجزيرى يتكلم الفرنسوية وله ذوق سليم وشغف بالموسيقى ويعزف على العود والبيانو وقد تحلى بخير الخصال والآداب التى يجدر ان يتحلى بها الذين فى عمل هام كعمله والذين سيكونون رجال الغد

لطف ملك

كان والد ملك ايطاليا الحالى يسيح مرة فى البلاد مع الملكة ، وكانت الناس تجتمع حولهما معظمين قدر عظيمين يتنازلان الى مؤاساة البائسين وتأمين الخائفين ، وبينما كان الملك يتجول ذات يوم بالقرب من احدى القرى رأته جماعة من النساء فأردن الدنو منه والكلام معه غير انهن ترددن لخوفهن وحيائهن فقامت من بينهن امرأة فصيحة وقالت « علام الخوف والوجل ، أليس الملك مثلنا » فسمعها الملك فقال ضاحكا « ليس مثلكن بل مثل أزواجكن »

نابليون والقانون الروماني

لما كان متشرعو فرنسا يضعون القانون الفرنسوى المستعمل فى هذه البلاد كان نابليون الاول يحيرهم بشدة تضلعه من القانون الرومانى القديم الشهير فسأله يوماً أحد اتباعه « كيف توصلت الى ذلك يامولاى » فاجابه « لما كنت ملازماً فى الجيش سجنت مرة لذنب اقترفته ولم يكن فى سجنى سوى خزانة قديمة فيها نسخة من القانون الرومانى فاكببت على قراءته ودرسه حتى تضلعت منه ولم يطلق سراحى إلا وكنت قد استوعبته كله »

من عرش الامارة
الى منجم الفحم

صفحة عن حياة أميرة عظيمة القدر

بقلم صحافى قديم

فى أوائل سنة ١٩٠٢ كان كاتب هذه السطور موظفاً فى الحكومة المصرية فى أسيوط وكان رئيس المصلحة التى أعمل فيها مهندساً انكليزياً فى سن الكهولة. ففى صباح ذات يوم دخل مكتبى وقال وهو يتعثر بألفاظه « أتانى الساعة يا فلان كتاب من معتمد دولة النمسا والمجر فى القاهرة يقول فيه أن صاحبة السمو الملكى والامبراطورى الارشدوقة اليصابات هبسبرج وعريسها البرنس اوتو فندشاغرتز يقضيان شهر العسل فى الوجه القبلى لزيارة آثاره والتمتع بصفاء جوه وأنهما يصلان الى أسيوط بعد أيام بذهبية من ذهبيات كوك ويطلب منى أن أستقبلهما هنا وأريهما ما عندنا من المناظر والآثار وهما مسافران بغير صفتهما الرسمية فعلينا أن ندبر خطة حسنة لاستقبالها ونفرغ قصارى الجهد فى تكريمهما اكراماً لصديق المعتمد واحتراماً لمقامها » والانكليز بالاجمال ولاسيما المهذبين منهم يجلون الملوك والامراء.

فأخذنا نتحدث فى الخطة حتى اتفقنا على ما نفعله. وفى اليوم المعين لوصول الاميرين وضعنا مخبراً على هويس قناطر أسيوط ولم يكن بناؤها قد تم لينبئنا بظهور الذهبية وقصدت الى المرحوم حشمت باشا وكان يومئذ مديراً لاسيوط فأطلعته على جلية الخبر واستعرت مركبته كما استعرت مركبة بيتية أخرى من آل ويصا ووضعتهما عند مرفأ كوك فى الحمراء.

ولما وصلت الذهبية الى المرفأ نزلت اليها مع رئيسى وارسل هو كارتاً الى الأميرين وجلسنا على ظهر الذهبية وبعد هنيهة صعد الامير لاستقبالنا فألفيناه شاباً فى مقتبل العمر بهى الطلعة ممشوق القامة تسيل الرقة من معاطفه وقد قيل لى حينئذ أنه ضابط فى أحد الايات الفرسان النمسوية

أما حكاية زواجه بالاميرة فحكاية حب متبادل وبيان ذلك ان الارشدوقة اليصابات هى ابنة الارشدوق رودلف نجل الامبراطور فرنز جوزف امبراطور النمسا وملك المجر الشهير فهى حفيدة ذلك الأمبراطور وكان أبوها قد اقترن باحدى كريمات ليوبولد الثانى ملك البلجيك فرزق منها الاميرة اليصابات التى نحن بصددها فلما شبت قابلت الشاب الذى صار عريسها فيما بعد فأحبته وأحبها واتفقا على الزواج فكاشفت جدها بالأمر فأبى التسليم بزواجها لان الامير المحب لم يكن من بيت ملك. وآل هبسبرج من اشد الملوك تمسكا بتقاليدهم وعظمة بيتهم كما يذكر الذين يعرفون حكاية زواج ولى عهد النمسا الاخير للكونتس تشوك

غير أن الأميرة الشابة ألحت على جدها وبكت أمامه فرق قلبه ولاسيما أنها وحيدة نجله الوحيد الذى خسره إذ وجد مقتولا فى شبابه فى حديقة من ضواحى فينا وذلك فى حديث طويل ليس هذا مكانه. ولكن شدة تمكن تقاليد بيته من نفسه حملته على التصلب وأخيراً قال لها عودى إلى بعد انقضاء عام فأعطيك الجواب وقد أراد بذلك أن يمتحن صدق حبها للأمير تفادياً من وقوع مأساة أخرى لكثرة ما أصيب به بيته من البلايا والرزايا . وبعد انقضاء العام جاءت الأميرة إلى جدها تستنجزه الوعد فلم ير مناصاً عن تلبية طلبها ورقى الأمير خطيبها إلى رتبة أمير أول وجعله من أصحاب السمو واحتفل بالعرس

نعود الآن إلى الذهبية فى أسيوط فبعد ما جلسنا قليلا مع الأمير صعدت الارشدوقة العروس وهى لابسة ثوباً بسيطاً أبيض وقد حلت أذنيها بقرطين أسودين وحاطت معصم يدها اليسرى بسوار اسود أيضاً وهى متوسطة القامة والحسن بشوشة الوجه ومنظرها بالاجمال منظر فتاة فى التاسعة عشر من العمر خرجت من المدرسة حديثاً

وبعد تبادل التحية بما يليق بمقامها من الاجلال والاحترام كلفنى رئيسى أن أبسط لها خطة الزيارة لأنه كان يجهل الفرنسوية والأميرة لا تعرف الانكليزية ، فقلت ان فى انتظارنا مركبتين فاخرتين ، فقالت الأميرة لا لا فانى أفضل ركوب الحمير. وكان جماعة من حمارة أسيوط قد اجتمعوا عند المرفأ ، فصعدنا فى الحال إلى حيث كانوا ، وأخذنا أربعة حمير وركبنا من هناك إلى معسكر خفر السواحل فى ضاحية المدينة وهناك اركبناهما جملين من جمال المعسكر وصورناهما راكبين . وقد عراهما من السرور ما يعجز القلم عن وصفه ولا سيما الارشدوقة فقد كان وجهها يفيض بشراً وحبوراً ، وكأنما هى فتاة خرجت من مدرستها للهو واللعب

وكانت الحكومة المحلية او البلدية قد علمت بقدمهما وأمرت برش الطرق وأسرف من تولى تنفيذ الأمر فى الماء فكثر الوحل فلما عدنا من معسكر خفر السواحل أطلقت الأرشدوقة لحمارها العنان وكنت راكباً بجانبها ورئيسى بجانب الامير زوجها وراءنا فسبقناهما وخاف رئيسى

ان يزلق حمارها فتسقط على الأرض فأخذ يناديني بالانكليزية ويوصيني بالتمهل فى السير فالتفت إلىّ الأرشدوقة وقالت «ماذا يقول لك العجوز» فقلت لها يخشى من أن يزلق حمارك فى هذا الوحل فتسقطي على الارض ، فقهقهت ضاحكة وقالت إذن فلنجد فى السير ولكزت الحمار وعاد رئيسى إلى تشديد الوصية لي ولكن على غير طائل وهى تقابل تشديده بالضحك كأنه أطربها جداً

ثم صعدنا إلى الجبل وزرنا الآثار المعروفة هناك باصطبل عنتر واجتزنا أسواق المدينة إلى أن عدنا إلى الذهبية فدعوانا إلى شرب الشاى معهما وودعناهما داعيين لهما بالسلامة والسرور وأنا أتوقع توبيخ رئيسى لى فلم يخب الانتظار ولم يكف حتى أفهمته الحكاية بشىء من التلطف فى العبارة التى قالتها فسرى عنه

وانقضت الأيام وتوالت الأعوام وكان الأميران قد عادا إلى بلادهما ورزقهما الله أولاداً البكر منهم ذكر قد يكون اليوم فى نحو الرابعة والعشرين ولم أعد أسمع عنهما ما يذكر ثم جاءت الحرب العظمى ومات فرنز جوزف وقد ناء بحمل تبعة الحرب وأثقال الشيخوخة وهموم عائلته وتولى ابن شقيقه العرش بعده وهو الذى توفى على أثر الحرب شريداً عن بلاده

واتفق أنى كنت أطالع من أشهر إحدى الصحف الانكليزية فقرأت فيها حديثاً مطولا عن حالة الارشدوقة اليصابات وفيه أن زوجها تركها بعد نزاع طويل دام أعواماً وانفق اموالها فاضطرت أن تأوى إلى بيت حقير واضطر بكرها حفيد الامبراطور العظيم الى أن يكسب قوته بالعمل كمعدن فى منجم فى أحد انحاء النمسا وأن الأميرة التى رأيتها فى شبابها وعزها ومجدها والدهر يبسم لها ولواء السعد يرفرف عليها وقد صور لها الحب والسعادة المستقبل بأزهى الألوان صارت فى دركات الفاقة حتى إذا آن أوان رسم الصورة ابدل القضاء تلك الألوان الزاهية بألوان قاتمة تمثل الحزن وخيبة الأمل والفاقة والضنك

وهكذا انحدرت هذه الأميرة من درجات العرش الى الكوخ الحقير ونزل نجلها البكر من أفخر القصور حيث الأبهة والعظمة والثروة إلى جوف الأرض ليستخرج منها بتعبه وكده ما يقتات به. فسبحان من يغير ولا يتغير

شرقي صاحب مصنع لصنع القمصان يدفع ٢٤٠٠ جنيه

للاعب "فوت بول" ليرضى أن يتصور

وهو مرتد قميصاً من صنع مصنعه

لاعب (فوت بول) يربح ١٦٠٠٠ جنيه في ١١ يوماً

كان بين الطلبة جامعة «الينويز» الاميركية فى سنة ١٩٢٥ طالب اسمه «هارلد جرانج» اشتهر بين زملائه ومواطنيه ببراعته فى لعب «الفوت بول» (كرة القدم) وخصوصاً بعدما فازت فرقته فى تلك السنة على فرقة جامعة بنسلفانيا التى تفوقت على فرق جميع الجامعات الاميركية التى نازلتها وتبارت معها فأقبل عليه رؤساء كبار جمعيات كرة القدم فى أميركا يعرضون عليه الاشتراك فى فرقهم فى مقابل مبالغ عظيمة من المال فكان يعتذر اليهم آسفاً لان نظام الجامعة يحظر على طلبتها أن يلعبوا بالمال أى «كبروفسيونل» ويحتم عليهم أن يظلوا «اماتور» أى «هواة» حتى ساعة مغادرتهم المدرسة ، وكان هارلد جرانج ينفق على تعليمه ومأكله وملبسه من بيع الثلج للاهلين فى إبان العطلة المدرسية

وما كاد هارلد جرانج — أو ريد جرانج كما يلقب الآن فى الولايات المتحدة — ينال شهادته ويودع الجامعة وأساتذته حتى أخذت العروض تنهال عليه من كل حدب وصوب ، ومن ذلك أن فرقة من أكبر الفرق التى تشترك فى أشهر مباراة الفوت بول فى أميركا دفعت له ٧٠٠٠ جنيه ليلعب مع أفرادها فى حفلة واحدة وصفوة القول أنه لم يمض ١١ يوماً على خروج جرانج من الجامعة حتى كان قد جمع ١٦٠٠٠ جنيه من لعب الفوت بول ، وعرضت عليه إحدى شركات السيما ثلاث مئة الف ريال أى ٦٠٠٠٠ جنيه ليمثل فى رواياتها ، ودفعت له شركة للدخان الف ريال ليشهد بجودة دخانها مع انه لا يدخن ودفع له أحدهم مبلغاً كبيراً من المال ليسمى نوعاً من القبعات باسمه

أما أكبر مبلغ قبضه جرانج ، من غير لعبه ، فهو المبلغ الذى دفعه له صاحب مصنع

(البقية على صحيفة ١٠)

حديثي مع قرائي

بجرجوني

كيف أسميت جريدتي

كنت مسافراً في أوائل شهر مايو الجاري الى دمنهور لحضور الحفلة الانتخابية التي أقامها حضرة الكاتب الكبير الاستاذ عبد القادر حمزه ، صاحب جريدة البلاغ الغراء ومرشح الوفد عن دائرة حوش عيسى ، وكان معي في القطار حضرة الشاعر الرقيق الاستاذ محمود رمزي نظيم فأفضيت اليه بعزمي على انشاء جريدة سياسية اجتماعية اسبوعية ، هي هذه الجريدة ، فقال : « وماذا أسميتها » ؟ قلت : « انني لم أطلب تصريحاً باصدارها الى الآن لأنني لم أوفق الى اختيار اسم لها فهل عندك اسم لطيف أطلقه عليها » فقال : « حلك دقيقة » ثم أطرق لحظة وقال : سمها « الحوادث » ؛ فاستحسنت الاسم وعقدت النية على تسمية جريدتي به

* * *

وفي ٨ مايو الجاري ذهبت الى وزارة الداخلية والتمست كتابة من صاحب الدولة الوزير أن يصرح لي بانشاء « جريدة سياسية اجتماعية أدبية اسبوعية أسميها الحوادث »

وبعد يومين قصدت الى قلم المطبوعات لاتمام الاجراءات فقال لي الموظف الذي أحلت اليه ، وهو شاب أديب ظريف ، : « الاوفق أن نراجع قائمة أسماء الجرائد المصرح بها في القطر المصري قبل أن نمضي في اتخاذ الاجراءات لئلا يكون هناك جريدة اسمها الحوادث فانني أذكر اننا صرحنا لأحدهم من مدة باصدار جريدة بهذا الاسم » فراجعنا القائمة فوجدنا أن وزارة الداخلية صرحت فعلاً لأحد الزملاء بنشر جريدة باسم « الحوادث » فاسقط في يدي وانصرفت وأنا أفكر في اسم آخر لجريدتي

وفي اليوم التالي عدت الى قلم المطبوعات وقابلت الموظف « اياه » وقلت له انني قررت أن أستعيض عن « الحوادث » « بأخبار العالم » فابتسم وقال « لنراجع القائمة » ... فراجعناها فوجدنا أن وزارة الداخلية صرحت في ٥ مايو سنة ١٩٢٥ لأديب في الفيوم باصدار جريدة بهذا الاسم ، فقال لي الموظف «وما العمل الآن» قلت : لقد أسميت جريدتي « العالم » فهل تتضمن القائمة هذا الاسم أيضاً . فقال «مانشوف» وأكب على تصفح القائمة فألفاها تحتوي على « العالم المصور » و « العالم الأفريقي » ولكنه لم يجد فيها ذكر « للعالم » (حاف) فقلت : « اذن أسميناها العالم » فقال « مبارك » فشكرته وبعد ما أتممنا الاجراءات المتبعة في مثل هذه الأحوال نهضت أريد الانصراف ولكن عندئذ تذكرت أن في العاصمة جريدة يقال لها « العلم » فخشيت أن يلتبس الاسمان على الآذان عند مناداة الباعة عليهما فقال لي الموظف «لاخوف من أن يقع التباس بين العلم والعالم ... بس تبقى تمد الألف حبه »

جرنلجي

وعلى ذكر زيارتي لدمنهور ، وهي الزيارة التي أشرت اليها آنفاً ، أقول أن منافس الاستاذ عبد القادر حمزه في دائرة حوش عيسى كان اسماعيل بك نوار من كبار مزارعي البحيرة ... وقد حاول بعضهم يومئذ أن يوفق بين المتنافسين بأن يحمل اسماعيل بك على التنازل عن ترشيح نفسه احتراماً لقرار الوفد ونزولا على ارادة دولة الرئيس الجليل فأبى خيري بك (شقيق اسماعيل بك) أن يسلم بهذا الحل وأصر على أن يستمر أخوه في نضاله وكفاحه ، وقد سمعته بعد ما فرغ من تعداد مناقب أخيه يقول « وهل يريدون أن يتنازل أخي لينتخب أهل الدائرة جرنلجي»

فالتفت اليه سعادة حمد باشا الباسل وكيل الوفد المصري وقال له بصوته العذب الحازم « أأنت الذي تعلمت في انكلترا تقول هذا القول ألا تعلم أن الجرنلجي هو أكبر قائد للرأي العام»

رأي ملكة في «جرنلجي»

وبعد ما حضرت حفلة الاستاذ عبد القادر حمزه رجعت الى العاصمة بقطار الساعة الثامنة مساء وكان سميري الأكبر في تلك الرحلة كتاب قيم وضعه السر ادورد كوك في سيرة المستر (ديلاين) الصحافي الانكليزي الشهير الذي ظل ثلاثين سنة رئيساً لتحرير جريدة التيمس الشهيرة في القرن الماضي

ومما رواه المؤلف في فصل ممتع أفرده للتكلم عن نفوذ المستر ديلاين أن اللورد هوتن سفير انكلترا الاسبق في فرنسا انتهز مرة فرصة وجود رئيس تحرير التيمس في باريس وقدمه الى ملكة هولندا فالتفتت جلالتها الى أحد الذين كانوا واقفين بجوارها وقالت له انها تعد المستر ديلاين « رابع سلطة في بريطانيا العظمى »

ملك يخطب ود «جرنلجياً»

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فقد روى مؤلف كتاب « ديلاين » في الفصل الذي أشرنا اليه آنفاً أنه بينما كان السر جون مرشنت يتعشى ذات ليلة مع المستر بارنس — وهو الذي كان يتولى رئاسة تحرير التيمس قبل ديلاين — دخل الحاجب عليهما وقال المستر بارنس أن في بهو الانتظار شخصاً يبغي مقابلته في الحال لأمر على

جانب عظيم من الاهمية فنهض بارنس من على المائدة وتوجه تواً الى بهو الاستقبال فألفى اللورد درهام ينتظره على أحر من جمر فسأله بتلهف عن الباعث له على زيارته في مثل هذه الساعة فأجاب اللورد «بأن التيمس نشرت مقالة (أزعجت) الملك ليوبولد ملك البلجيك وأن جلالته أوفده اليه ليسعى لديه لنشر مقال آخر يلطف به وقع المقال الأول» . قال السر جون مرشنت (وهكذا جاء أشد رجال انكلترا شمماً يتوسط عند رئيس تحرير جريدة لأجل رأس متوج)

بين أمير عظيم وصحافي

ومما استشهد به السر ادورد كوك للدلالة على النفوذ العظيم الذي كان يتمتع به المستر ديلاين الحكاية اللطيفة التالية وقد رواها هذا الأخير في كتاب كتبه مرة الى والدته ، قال (أي المستر ديلاين) : «لقد تعشيت أمس على مائدة البرنس اوف ويلس (وكان يومئذ البرنس ادورد الذي أصبح الملك ادورد السابع فيما بعد) ولما حان موعد الانصراف صافحني الأمير أربع مرات» وهنا أورد المؤلف عبارة يفهم منها أن ولي العهد لم يصافح رئيس تحرير التيمس أربع مرات الا من باب الاحتياط لئلا يكون قد نسي أن يصافحه

على الرياسة

ويذكر اللورد بيفربروك صاحب جريدة «الديلي اكسبرس» الانكليزية الشهيرة في الكتاب الذي الفه أخيراً وأسماه «الساسة والصحافة» أنه هو الذي قدم المستر بلدوين رئيس الوزارة البريطانية الحالية الى المستر بونارلو لما كلف هذا الاخير تأليف الوزارة ناصحاً إياه بأن يقلده منصباً فيها . قال اللورد بيفربروك «فأصغى المستر بونارلو الى مشورتي وخطا المستر بلدوين الخطوة الاولى في حياته الرفيعة»

«صاحب الجلالة» الوزير المفوض

ولكن من البديهي أنه اذا أراد الصحافي أن يكون محترماً في الاندية السياسية والاجتماعية وأن يتبوأ المقام الجدير به وبصناعته فينبغي عليه أن يبدأ باحترام نفسه وصون كرامة صناعته واخوانه وأن لا يكون كذلك الصحافي الذي يلقب وزراء الدول الاجانب المفوضين «بأصحاب الجلالة» أملا منه بأن «يرأطلوا» باللقب فيشتركوا في جريدته

لقد كنت أزور من أيام جناب وزير تشكوسلوفاكيا المفوض في مصر وبعدما دار الحديث بيننا قليلا دفع الي جنابه جريدة عربية تصدر في أحد الاقاليم وقال لي «اقرأ ما كتب على غلاف هذه الجريدة»

فتناولت الجريدة ونظرت الى الغلاف فألفيته معنوناً بالافرنكية هكذا: «صاحب الجلالة الوزير المفوض لدولة تيشيكسلوفيكيا (كذا)

فضحكت ورميت الغلاف والجريدة في سلة المهملات، وانتقلت بحديثي الى موضوع آخر ولكنني تألمت في نفسي وتألمت كثيراً .. تألمت لأن صاحب تلك الجريدة أعتقد أن مجرد تلقيبه لوزير مفوض (بصاحب الجلالة) يفرحه ويحمله على الاشتراك في جريدته وفاته أن جناب الوزير المفوض «بمجرد» اطلاعه على كيفية كتابة عنوان الغلاف وزن قيمة الجريدة وعرف قدرها وأهميتها

قنصل من دون كرسي

وعلى ذكر الوزراء المفوضين والقناصل أقول أن جمعية الشبان المسيحية في القاهرة وزعت في الشهر الماضي رقاع الدعوة على جمهور من كبار الوطنيين والاجانب الى مأدبة أدبتها في دارها إكراماً للدكتور كارل فريس السكرتير العام لجمعيات الشبان المسيحية المنتشرة في جميع أنحاء المسكونة

وذيلت الجمعية تلك الرقاع بالاصطلاح الافرنجي المعروف R. S. V. P. (ريبونديه سيل فوبليه) ومعناه «أجيبوا من فضلكم» أي إذا كنت ستلبي الدعوة فعرفنا حتى نحجز لك محلك وان كان حضورك متعذراً فعرفنا أيضاً لكي لانحسب حسابك

والظاهر أن تراكم الاعمال على جناب قنصل أميركا في القاهرة أنساه الرد على الدعوة التي تلقاها الى تلك المأدبة فلم يجاوب لا بقبولها ولا بالاعتذار عن تلبيتها فنجم عن هذا السهو أن القائمين باعداد الحفلة اعتقدوا أنه لا يجيء فلم يخصصوا له كرسياً في المكان اللائق بمقامه على المائدة

ولكن تصور دهشتهم عند رؤيتهم جناب القنصل مقبلا قبل موعد العشاء بدقائق وهو يعتذر عما بدر منه ، فلم يكن منهم الا أن جلبوا كرسيا ووضعوه الى رأس المائدة ... ولكن من ذيلها ... وأجلسوا جناب القنصل عليه؛ فجلس وهو يهش ويبش ويحادث الجالسين حوله بلطف وظرف كأنه جالس في «البريمو» مع الذين بمقامه ومرتبته

بين مدير بنك وصاحب

استأنف البنك الالماني الشرقي في مصر فتح أبوابه في أول الشهر الجاري بعد ما اضطر الى قفلها عشر سنوات على أثر وقوع الحرب العظمى

ولايخفى أن الدكتور الكسندر المدير العام للبنك الالماني الشرقي في برلين كان قد قدم مصر لهذه الغاية فلم يمض عليه هنا نحو أربعة أشهر حتى كانت جهوده ومساعيه قد كللت بالنجاح

والدكتور الكسندر يعرف مصر معرفة جيدة اذ زارها غير مرة قبل الحرب وبعدها وله

فيها أصدقاء كثيرون يشهدون له بالمقدرة والحزم المقرونين باللطف ومكارم الاخلاق

ومن ألطف ما أستطيع أن أرويه فى هذا المقام للدلالة على مبلغ دعة الدكتور الكسندر ورقته انه ذهب قبيل عيد الفطر الاخير الى سراى عابدين العامرة ليسأل عن مكانه فى تشريفات العيد وبينما هو يهم بركوب سيارته ليعود الى مكتبه دنا منه أحد حجاب القصر الملكى وحياه قائلا انه كان يشتغل (كمراسلة) فى فرع البنك الالمانى الشرقى فى الاسكندرية قبل الحرب العظمى

فابتسم الدكتور الكسندر وقال له: «اجل! اجل! اننى أذكر هذا الوجه وقد حسبت وانا داخل الى السراى من لحظة اننى أعرفك من هنا» أى من السراي

فقال الحاجب: «كلا يا سيدي فانكم تعرفوننى من فرع بنككم فى الاسكندرية»

فقال الدكتور الكسندر وهو يبتسم أيضاً «هذا حسن ... وكم يسر المرء أن يلقى أصدقاءه القدماء»

وبعدما عطف الدكتور الكسندر على (المراسلة) القديم بعبارات رقيقة ودعه وركب سيارته

انفذ برهانا

وحدثنى الدكتور الكسندر المدير العام للبنك الالمانى الشرقى فقال: ما كدت أصل الى مصر فى هذه المرة حتى قابلت حسن باشا سعيد وقلت له «ربما كان المسلك الذى سأسلكه الآن تجاه سعادتكم ليس مسلكا سياسياً ولكننى لا أبالى بهذا وأقول لكم صراحة قبل أن نشرع فى المفاوضة والمباحثة انه اذا لم تسفر مفاوضاتنا ومباحثاتنا عن تفاهمنا واتفاقنا فان البنك الالمانى الشرقى لا يستأنف فتح فرعه فى مصر، فاما أن نفتحه بالتعاون معكم أو نعدل عن فتحه نهائياً» غير اننا اتفقنا والحمد لله وعين سعادة حسن سعيد باشا عضواً منتدباً لفرع مصر بالنيابة عن مجلس الادارة فى برلين

﴿ تابع المنشور على الصفحة ٧ ﴾

لصنع القمصان (الجرسى) التى يرتديها لاعبو كرة القدم، فقد دفع له صاحب المصنع المذكور اثنى عشر الف ريال أى ٢٤٠٠ جنيه ليرضى أن يتصور وهو مرتد قميصاً من القمصان التى يصنعها مصنعه على سبيل الاعلان عنه

والغريب أن صاحب المصنع المشار اليه آنفاً سورى الأصل واسمه السيد فؤاد أبو خليل وهو من قضاء البقاع فى لبنان وقد تلقى علومه التجارية فى القسم التجارى بالجامعة الأميركية فى بيروت ثم قدم مصر فى أوائل الحرب العظمى وانتظم فى سلك الجيش البريطانى كمترجم ومكث فيه حتى سنة ١٩١٦ ثم هاجر الى الولايات المتحدة وبعد ما تجنس بالجنسية الاميركية انصرف الى الاشتغال بالسياسة فبلغ من نفوذه وتقدير زعماء الحزب الجمهورى له، انه لما جرت الانتخابات الأخيرة لرئاسة الجمهورية، رشحوه ليكون من الناخبين الرئيسيين، ولكى يقدر القارىء قدر هذه الوظيفة نقول: ان رئيس الجمهورية فى الولايات المتحدة لا ينتخب من الشعب رأساً بل ينتخبه ناخبون رئيسيون ينتخبهم الشعب أولا، وقد كان لسكان نيويورك الأميركيين ٤٥ ناخباً رئيسياً فى الانتخابات الأخيرة لرئاسة الجمهورية وكان السيد فؤاد أبو خليل أحد أولئك الخمسة والأربعين وقد كان سابع من انتخب منهم من حيث أغلبية الأصوات

ويقول الذين شاهدوا مصنع السيد فؤاد أبو خليل أنه يشغل عدة أدوار من البناية الكبيرة «رقم ٦٩٤» القائمة على شارع برودواى فى نيويورك وتبلغ مساحة المصنع مع أقسام الغزل والحياكة والشحن والمكاتب ٢١ الف قدم مربعة. وقد كان من جراء الاعلان الذى أعلنه صاحبه عن قمصانه فى شخص ريد جرانج أن انهالت عليه الطلبات من جميع انحاء الولايات المتحدة فأكب عماله على تلبيتها باتقان ونشاط

— تقول صحيفة أميركية ان على ضريح النبى محمد صلى الله عليه وسلم جواهر ثمينة تقدر بخمسة وثلاثين مليون ريال أى سبعة ملايين جنيه

وتقول الجرائد عينها أن القرآن الكريم يحتوى على ٧٧٦٣٩ كلمة و٣٢٣٠١٥ حرفاً فقط

— فى معابد الصين اجراس متينة ثابتة يقرعونها بمطارق من خشب

صور «العالم»

اتفقت ادارة هذه الجريدة مع رسام ماهر على ان يرسم لها كل اسبوع طائفة من الصور الجميلة لكبار رجال السياسة من المصريين والغربيين وسنشرع فى نشر هذه الصور ابتداء من العدد القادم

فى العدد القادم

كيف عاد زملاء سعد من سيشل

معلومات تاريخية طلية

فى العدد القادم

حسين رشدى باشا

طائفة من نوادره السياسية

بقلم من يعرفه

من التشرد والكسل وفتح ابواب التياترات الى تقلد منصب حاكم الهند العام

سيرة اللورد ردينج

فى ليلة من ليالى سنة ١٨٧٧ كان شاب اسمه (روفوس ايزكس) يعمل فى احد مسارح ريودى جانيرو (عاصمة البرازيل) كحاجب بسيط يفتح الابواب للمتفرجين عند قدومهم وانصرافهم

وفى اليوم التالى ، قبض ولاة الامور البرازيليون على هذا الشاب وسلموه الى قنصل انكلترا فأعاده الى أهله فى لندن

ولم يكن ذلك الشاب المتشرد سوى اللورد ردينج حاكم الهند العام الذى استقال من منصبه من مدة قصيرة ثم وافتنا التلغرافات فى اواخر الشهر الماضى بأن جلالة ملك انكلترا أنعم عليه بلقب مركيز

***

ولد روفوس ايزكس (أو اللورد ردينج فيما بعد) فى مدينة لندن من والدين اسرائيليين ، ولما بلغ الثامنة من عمره ادخلاه كلية لندن فدرس فيها العلوم والآداب ثم نصحهما أساتذته بأن يعلماه صناعة حرة بدلا من أن يشغلاه فى محل أبيه كسائر اخوته ، وكان أبوه يدير وكالة للسفن والمراكب الشراعية ، فأحبت والدته أن تعلمه الحقوق غير انه لم يرتح الى هذا الرأى وقال فى نفسه «اذا درست المحاماه فاننى لن اكسب شيئاً بتاتاً بل أضيع وقتاً كثيراً جزافاً» ومن دون أن يستشير أحداً انتظم فى خدمة سمسار مالى وكان عمره ١٦ سنة يومئذ ، فما لبث ان اضطر الى اخلاء وظيفته بعد ما سدد عنه والده الديون التى تراكمت عليه فى تلك الاثناء

وكان روفوس يميل الى الالعاب الرياضية منذ نعومة أظفاره فلم يكد يغدو بلا شغل ولا عمل حتى اكب على ممارسة الملاكمة وضروب المصارعة فاستقر قرار والديه على ان يرسلاه الى الخارج لعل الغناية تلطف به وترجعه عن عاداته وأطواره فاتفق أبوه مع ربان باخرة مسافرة فى رحلة طويلة على أن يصحب نجله معه كمساعد نوتى ، فأذعن روفوس للأمر صاغراً حتى اذا القت الباخرة مرساها فى ميناء ريودى جانيرو فر منها ودخل أحد مسارح المدينة كحاجب بسيط كما ذكرنا آنفاً ولكن ربان الباخرة اقتفى أثره وأبلغ حكاية فراره الى قنصل انكلترا فى ريودى جانيرو فطلب هذا من ولاة الامور المحليين أن يقبضوا عليه و يعيدوه الى باخرته ففعلوا

و بعد أشهر عاد روفوس إلى لندن وقد ازدادت أخلاقه شدة وطباعه حدة فرأى أنه لا يسعه الاقامة مع أهله و إخوته وفاتحهم برغبته فى السفر إلى إحدى مستعمرات بلاده فوافقه والداه على رأيه وحددا موعداً لسفره ، وفى اليوم المضروب لرحيله ودعته أمه فى البيت تاركة لأبيه أن يرافقه الى المحطة غير أنه ما كاد يتوارى عن أنظارها حتى أخذت دموع الشوق تنهمر من عينيها فأرسلت وراءه أحد إخوته ليقنعه بالعدول عن سفره فلحق به وقد استوى على مجلسه فى القطار فأبى أن يعدل عن رحلته فاحتال عليه أخوه الصغير بأن قال له «يجب عليك أن تعود إلى البيت حالا لأن والدتنا مريضة جداً» فلما سمع روفوس هذا الكلام تحركت فيه عوامل الشفقة فرمى بأمتعته على رصيف المحطة وطار الى حيث أمه على جناح النعامة . فلما دخل عليها ألفاها تبكى وتنتحب فسألها عن الباعث على حزنها وكآبتها فضمته إلى صدرها وطلبت اليه أن يتعلم الحقوق إكراماً لها ، فوعدها باحترام رغبتها وتحقيق رجائها ، وعكف من تلك الساعة على درس المحاماة مع عدم ميله اليها ، ولم يمض طويل على إحرازه شهادتها حتى كان إسمه قد ذاع فى البلاد من أقصاها إلى أقصاها لما أظهره فى القضايا التى ترافع فيها من الذكاء والفطنة وسعة الاطلاع وقوة الحافظة وسرعة الخاطر والصبر على العمل ، فعينته الملكة فكتوريا محامياً من الدرجة الاولى ثم منح لقب «سر» وعين مدعياً عمومياً لبلاد الانكليز كلها ثم اختير رئيساً لقضاة المحكمة العليا ولما نشبت الحرب العظمى فى سنة ١٩١٤ أوفدته الحكومة البريطانية الى الولايات المتحدة ليفاوض حكومتها فى عقد قرض للحلفاء ، وعلى أثر عودته من الديار الأميركية رجا منه صديقه المستر لويد جورج أن يقبل منصب حاكم الهند العام فتقلده وأدى أعباءه بما أكسبه اعجاب مواطنيه وثناء مليكه

***

ولما كان الشىء بالشىء يذكر فمن الرجال الفطاحل الذين يرجع الفضل فى نبوغهم إلى أمهاتهم لأنهن كن أعظم مرشد لهم فى حياتهم العلامة بيك دى لاميراندول فقد كان والده يريد أن يدخله الجيش ولكنه خالف إرادته لكلفه بالعلم وفاز بأمنيته بمساعدة والدته ، وجاك اميو الفيلسوف الفرنسوى الشهير سافر بالرغم عن مشيئة أبيه الى باريس لتلقى العلم فيها فحظر عليه العودة الى بيته غير أن والدته كانت ترسل اليه من حين الى آخر ما يفتقر اليه من النقود والحاجيات حتى نبغ ، والعلامة لنسى النباتى

منعه والده عن جمع النباتات وتهدده بحرق جميع كتبه فى التاريخ الطبيعى إذ مضى فى إبحاثه فكانت والدته توقظه كل يوم فى الساعة الثانية بعد نصف الليل وتناوله طعام الفطور ثم ترسله الى الحقول ليجمع مايطيب له من النباتات على أن يعود قبل استيقاظ والده ، والعالم مارنتول حاول والده أن يجعل منه تاجراً ولكنه بمساعى والدته أصبح عالماً مشهوراً ، وبرناردين دى سان بيير الكاتب الفرنسوى الكبير قنط والده من تعليمه غير أن عرابته قاومته وأنالت الفتى حظاً سامياً وشهرة دائمة ، والشاعر جيشى الشهير لم ينبغ إلا بتدريب والدته وإرشاداتها ، وشاتو بريان الكاتب المعروف أتقن بمساعدة والدته اللغتين اليونانية واللاتينية ، والشاعر ديوسى جنح الى الشعر وبرز فيه بتنشيط والدته ومقاومتها لوالده

وصموئيل جونسن لم يكف عن ذكر أمه والاحسان الى الفقراء عن نفسها لأنها طبعت فيه روح الفضيلة والحب

ويحكى عن أشهر الشعراء كغراى وطمسن وسكوت وسوذى وشيلر وملر وجويتى انهم ورثوا رقة الشعور والافكار عن أمهاتهم

وقد كان والد غراى شرساً غير محبوب ، وكان يعامل زوجته بقسوة وجفاء ثم نبذها وأهملها نهضت بأعباء عائلتها خير نهوض ، ولما أدركتها المنية حفر ولدها غراى على قبرها تاريخاً لطيفاً أشار فيه الى ماكانت عليه من النشاط والحنو والحب لاولادها فصيرتهم مثلها

وكانت أم الشاعر جويتى الالمانى مشهورة برقة عواطفها ودماثة أخلاقها ، فلما انتقلت الى الآخرة كتب عنها نجلها ما يلى : « لى من أبى الجسد والروح الهادئة والرزانة ومن أمى السرور الطبيعى والاخلاق الحسنة واللطف »

الشئ بالشئ يذكر

بجهيني

وفاة عبد المجيد السادس

نعت الينا التلغرافات فى أواخر الاسبوع الماضى المغفور له عبد المجيد السادس سلطان تركيا السابق

وقد كتبت المجلة الاسبوعية التى تصدرها جريدة « النيويورك » الاميركية الشهيرة فى شهر ابريل من السنة الماضية تقول : يعيش الخليفة السابق عبد المجيد الآن فى مدينة نيس بفرنسا وهو يلبس « المونوكل » (النظارة المفردة) ليستر عيباً فى إحدى عينيه ولا يزال محتفظاً بشعائر دينه أميناً على أوامره ونواهيه والجميع ينادونه بلقب صاحب الجلالة وينحنون له فى بيته

« وكان السلطان يقطن قبلا فندقاً فى سويسرا يشرف على بحيرة جنيف ويقتصد فى نفقاته اقتصاداً عظيما حتى انه كان يحرم نفسه من الذهاب الى دور الصور المتحركة من باب الاقتصاد وظلت حالته فى ضيق وضنك حتى خصص له أمير حيدر آباد الهندى مرتباً كبيراً من المال ساعده على الانتقال مع زوجاته وحاشيته الى نيس حيث يعيش الآن عيشة رضية وهو يمضى وقته بالتصوير (باليد) ونظم الشعر وتأليف الادوار الموسيقية وقد حظر على أهل بيته شرب المسكرات فانه لايذوق مسكراً على الاطلاق

« أما زوجاته فلا يظهرن أمام الرجال ولا يسمع لهن ضحك ولا صوت وهن يمضين النهار كله بالجلوس على الوسادات والدواوين وقراءة الشعر والعزف على الكمنجة أحياناً وهن يدخن ويشربن القهوة ولكنهن لايخرجن من البيت »

كيف ينظم شوقى

لا تزال الجرائد والمجلات تعقد الفصول الطوال على الجزء الاول من ديوان شوقى الذى صدر أخيراً فرأينا أن نورد هنا كلمة عن أمير الشعراء بقلم شاعر القطرين خليل بك مطران . قال :

ينظم شوقى بين أصحابه فيكون معهم وليس معهم وينظم فى المركبة وفى السكة الحديدية وفى المجتمع الرسمى وحين يشاء وحيث يشاء . ولا يعرف جليسه انه ينظم إلا اذا سمع منه بادىء بدء غمغمة تشبه النغم الصادر من غور بعيد ثم رأى ناظريه وقد برقا وتوالت فيهما حركة المحجرين ثم بصر به وقد رفع يده الى جبينه وأمرها عليه مراراً خفيفاً هنيهة بعد هنيهة

فاذا قوطع فى خلال النظم انتقل الى أى بحث يباحث فيه حاضر الذهن صافيه جميل المبادرة كعادته فى الحديث

ثم اذا استأنف ذلك المنظوم ولو بعد أيام طوال عاد اليه كأنه لم ينقطع عنه مستظهراً ما تم منه حافظاً لبقية المعنى الذى يغمره

يكتب القصيدة بعد تمامها وربما تمت ونسيها شهراً ثم ذكرها فكتبها فى جلسة واحدة

يكلف أحياناً بمعارضة المتقدمين ولا يندر عليه أن يبزهم

لا يجهد فكره ولا يكده فى معنى أو فى مبنى فاما المعنى فيجيئه على مرامه أو على أبعد من مرامه ولا يغضب عنده لأنه يستخلصه من عقل فوار الذكاء ، ومعارف جامعة الى أفانين الآداب فى لغات الافرنج والأعراب فلسفة

الحقوق وحقائق التاريخ وغرائب السير التى يحفظ منها غير يسير الى مشاركات علمية وتنبيهات فنية استفادها من مطالعته فى صنوف الكتب واتخذها عن ملحوظاته ومسموعاته فى جولاته بين بلاد الشرق والغرب

وأما المبنى فله فيه أذواق متعددة بتعدد مقامات القول . ترى فيه من نسج البحترى ومن صياغة أبى تمام ومن وثبات المتنبى ومن مفاجاءات الشريف ومن مسلسلات مهيار وفى المجموع تجد صفة عامة للنظم وهى انها نظم شوقى . ذلك شعر العبقرية والتفوق .

حبوط الصلح

فى المغرب الاقصى

حكاية لطيفة

أنبأتنا الانباء التلغرافية فى المدة الأخيرة بأن المندوبين الريفيين الذين جاؤوا الى وجده للاجتماع بالمندوبين الاسبان والفرنسويين عادوا الى بلادهم بعد ما حبطت المفاوضات التى دارت بينهم وبين خصومهم والتى كان محبو السلام والوئام يأملون أن تؤول الى ايقاف نار الشحناء والعداء اراحة للبلاد ورحمة بالعباد

وقد نزل المندوبون الريفيون فى منزل المسيو جبريالى المفتش الفرنسوى المدنى لمقاطعة طاوريرت فى ابان اقامتهم فى تلك المقاطعة وكان المسيو جبريالى قد تلقى قبيل وصولهم تعليمات مشددة من ولاة الامور الفرنسويين فى وجده بأن لا يعاملهم كأسرى ولكنه كان من جهة أخرى أن يحول دون مفاوضتهم مع مندوبى الصحف غير أنه كم كانت دهشته عظيمة لما علم انه بينما كان المندوبون الريفيون قادمين الى المنطقة الفرنسوية التقى بهم أربعة من الصحافيين الاجانب فصرح لهم المندوبون بتصريحات شتى ، وفى اليوم التالى اتصل هذا الخبر بولاة الامور الفرنسويين فى وجده فاستدعوا المسيو جبريالى وسألوه عنه ثم شددوا عليه التنبيه بوجوب الحيلولة دون وصول مندوبى الصحف الى مندوبى عبد الكريم ، وفى المساء عاد المسيو جبريالى الى طاوريرت فألفى بيته غاصاً بمكاتبى الصحف الاجنبية فحار فى أمره وأبرق الى ولاة الامور الفرنسويين فى وجده يبسط لهم الحالة ويسألهم هل يضع حرساً على الابواب فأجابوه لا تضعوا حرساً على الاطلاق ولكن اسهروا وافتحوا عينيكم »

وعند منتصف الليل ساد السكون فقال المسيو جبريالى فى نفسه « من المحال أن يشن علينا الصحافيون الغارة فى مثل هذه الساعة » وعزم على أخذ قسطه من الراحة ولكنه رأى ، زيادة فى الاحتياط ، أن يدعو القائد حادو الى النوم فى الجناح الذى ينام فيه لانه كان المندوب الريفى الوحيد الذى يعرف الفرنسوية ، ثم التفت المسيو جبريالى الى الجنرال موجان وقال :

« وهكذا اذا حاول بعض الصحافيين أن يحادث القائد حادو فانى أسمعه وأحبط سعيه وأما « ازرقان » « وشديد » (المندوبان الريفيان الآخران) فلا مانع من أن يناما فى جهة أخرى من المنزل لانهما لا يتكلمان الفرنسوية ولأنه ليس بين مندوبى الصحف الاجنبية من يتكلم العربية ثم ذهب لينام وهو مطمئن الخاطر مرتاح البال

وفى صباح الغد كاد المسيو جبريالى يجن من شدة الحنق والغضب لما بلغه ان أربعة من مندوبى الصحف قضوا جانباً من الليل فى غرفة ازرقان ...

وكان المسيو جبريالى قد نسى أن ازرقان يتكلم الاسبانية وان بعضاً من الصحافيين يتكلمها أيضاً

وبعد كتابة ما تقدم جاءتنا التلغرافات بان عبد الكريم زعيم الريف الشهير استسلم الى الفرنسويين . وسنعود الى ذلك فى الأسبوع القادم

حزم شاه العجم

جاءتنا أخيراً الاخبار من طهران بان الشعب الايرانى احتفل بتتويج صاحب الجلالة رضاخان بهلوى شاه العجم الجديد احتفالا عظيما لم تشهد العاصمة الايرانية مثله ولم تقع العين على أفخم منه

وقد كتبت جريدة « الديلى مايل » الانكليزية بهذه المناسبة نبذة عن الشاه الجديد استهلتها بقولها « ان جلالته قائد قبل كل شيء وانه رجل عمل وتنفيذ وان جميع الدلائل تدل على انه لا ينوى أن يمضى أيامه بالمسرات والملذات أسوة بأسلافه »

قالت الجريدة : « وقد حدث أخيراً ان جماعة من اللصوص اعتدوا على سيارة كبيرة بجوار كرمنشه وسلبوا ما كانت تحمله فاتصل خبر الاعتداء بمسامع الشاه الجديد فاستشاط غضباً وفى صباح اليوم التالى خف جلالته الى وزارة الحربية مبكراً وأمر وزير الحربية بان يتوجه فى الحال الى مكان الحادثة ثم أمر بعزل قائد الجنود المرابطة فى تلك الولاية لسماحه بحدوث تلك الحادثة فى المنطقة الخاضعة لسلطته

ولم تمض ساعات قلائل حتى كان ولاة الامور قد أدركوا اللصوص وعثروا على ما سرقوه

ملك اسبانيا والاغتيال

احتفلت المفوضية الاسبانية فى الأسبوع الماضى بعيد جلالة الملك الفونسو الثالث عشر ملك اسبانيا

وعلى ذكر ما تقدم نقول أن هذا الملك استهدف للاغتيال منذ نعومة أظفاره فانه لما كان عمره ثمانية أشهر دس له خصوم الملكية السم فى الزجاجة التى يرضع منها غير أن رجال البلاط اكتشفوا الأمر قبل فوات الأوان ثم عاش

بأمان وطمأنينة حتى بلغ التاسعة عشرة فعزم على زيارة فرنسا وبينما كان خارجاً ذات ليلة من دار الاوبرا فى باريس ومعه المسيو لوبيه رئيس الجمهورية الفرنسوية يومئذ ألقى عليه أسبانى قنبلة لم تصبه بسوء. وحدث بعد سنة من ذلك التاريخ أنه كان راجعاً مع عروسه الى قصره بعد حفلة إكليلهما فألقى عليهما فوضوى آخر قنبلة انفجرت بعد مرور مركبتهما فقتلت كثيرين وجرحت آخرين من حرسهما وبعد انقضاء سبع سنوات كان الفونسو الثالث عشر عائداً من حفلة عرض عسكرية فأطلق عليه فوضوى آخر رصاصة من مسدسه فنجا الملك وجرح جواده

ويقول الذين زاروا قصر جلالة الملك فى مدريد أن الفونسو الثالث عشر جعل من إحدى قاعاته متحفاً صغيراً عرض فيه الزجاجة التى كانوا يريدون أن يسموه بها وهو طفل لايتجاوز ثمانية أشهر وشظايا القنبلة التى ألقيت عليه يوم الاحتفال بقرانه وجزءاً من المركبة التى كان يركبها مع الرئيس لوبيه لما اعتدى عليه وهو فى باريس ورأس الجواد الذى كان يمتطيه ياور رئيس الجمهورية الفرنسوية فى ذلك اليوم وقد قتل الجواد بشظايا القنبلة التى ألقيت على المركبة ولم تنفجر الا بعد مرورها

وفى أوائل شهر يونيو سنة ١٩٢٥ عثر البوليس الاسبانى بالقرب من برشلونه على قنبلة زنتها ٨٠ كيلو غراماً موضوعة على خط سكة حديد كان من المقرر أن يمر عليه القطار الذى يقل الملك الفونسو الثالث عشر

وعثر البوليس الأسبانى أيضاً فى اليوم عينه على قنبلة أخرى فى كاتدرائية برشلونه وقد وفق إلى الاهتداء اليها قبل ابتداء القداس الذى حضره الملك بمدة قصيرة

***

ومما يذكر هنا بهذه المناسبة أنه لما بلغ نقولا الثانى قيصر روسيا السابق خبر الاعتداءات المتوالية على ملك أسبانيا سأل، من باب المزاح، وكيل شركة للتأمين على الحياة هل يقبلون أن يؤمنوا على حياته (نقولا الثانى) وما هى قيمة القسط الذى يجب عليه أن يدفعه فى السنة ؟ فكان جواب الشركة أنها لا تعارض فى الأمر ولكنها طلبت منه قسطاً يفوق الأقساط العادية بنحو عشرة أضعاف ولا غرو فقد مات جده ووالده غيلة أما هو فلم يعتد عليه سوى مرة واحدة وكان ذلك فى ميناء «بورت أرثر» فجرح فى رأسه وقبض على المعتدى

ويتولى حراسة ملك انكلترا رجلان من أمهر رجال البوليس السرى الانكليزى وهما يلازمانه «ملازمة الظل لصاحبه» ويتعقبان أثره فى جميع غدواته وروحاته ومع ذلك فقد اعتدى على الملكة فيكتوريا جدة الملك الحالى خمس مرات وهذا مع العلم بان الشعب كان يحبها ويجلها ويقدرها حق قدرها أما الملك أدوارد السابع فقد اعتدى عليه مرة واحدة وهو ولى للعهد وكان يومئذ فى محطة بروكسل يتأهب لركوب القطار ولما قبضوا على المعتدى سألوه عن الباعث له على ارتكاب جريمته فأجابهم بقوله أنه يعتقد بأن مهمته فى هذه الحياة هى قتل الملوك والأمراء. فثبت للمحققين انه أحد أولئك المساكين الذين يبتليهم الدهر بعقولهم

وحاول الفوضويون مرتين ان يقضوا على الملك همبرت والد جلالة فكتور عمانوئيل الثالث ملك ايطاليا الحالى ففشلوا فى المرة الاولى وأدركوا وطرهم فى المرة الثانية اذا اغتالوه وهو خارج من ناد للالعاب الرياضية مساء ٢٩ يوليو سنة ١٩٠٠

وبينما كانت الامبراطورة اليصابات زوجة فرنسوى جوزف امبراطور النمسا الاسبق تتنزه على شواطئ بحيرة كومبو فى سويسرا طعنها فوضوى بمديته فقبض عليه وهو لا يزال فى السجن الى يومنا هذا لانه ليس فى القانون السويسرى ما ينص على الاعدام

وفى أول فبراير سنة ١٩٠٨ اغتال سبعة من الجمهوريين فى البرتغال الملك كارلوس وولى عهده فاعتلى العرش دون مانوئيل ولكنه ما لبث ان فر فى ٤ أكتوبر من السنة عينها الى انكلترا مع والدته خلاصاً من مؤامرات الجمهوريين الذين قبضوا على ناصية الحال بعد ذلك وقلبوا نظام الحكم الى جمهورية

وتقول المجلة الانكليزية التى نقلنا عنها ما تقدم أن حياة السلطان عبد الحميد هددت ثلاث مرات بالقتل وانه كان يحمل دائماً مسدساً محشواً عند ما يستقبل الزائرين ويقال انه بينما كان أحد وزرائه فى حضرته ذات يوم بدت منه حركة غير اعتيادية فتناول السلطان مسدسه وأطلق رصاصه عليه فى الحال فاصاب منه مقتلا وكان غليوم الثانى يحمل وهو امبراطور مسدساً صغيراً تدرب على استعماله بمهارة وكان يقول لرجل بطانته انه يحمله لاعتقاده بانه سيموت بيد فوضى «فاقتله قبل أن تفيض روحى»

كيف أنشئت جريدة نيويورك هرالد الاميركية الشهيرة

على ذكر انقضاء تسعين سنة على انشائها

درس فى الاقدام والنشاط والمثابرة

حكاية الرحالة ستانلي ولفنستن

أتى بنيت الاكبر مدينة بوستن فى أميركا وهو غلام واصله اسكتلندى وجعل يطوف فى شوارعها وأزقتها حتى نفد ماله فدخل مصححاً فى احدى المطابع . ولما جمع يسيراً من المال انتقل الى مدينة نيويورك حيث تعاطى الخطابة فى علم الاقتصاد السياسى والانشاء والتأليف من دون أن يصيب أبواب النجاح ، وكانت الجرائد يومئذ فى بدء نشأتها يحررها ويديرها أصحابها ويطبعها نفر من جامعى الحروف واذا ازدادت انتشاراً ونفوذاً عينت مكاتباً فى مدينة وشنطن يبعث اليها باعمال مجلس الامة (الكنغرس) عند اجتماعه ويتقاضى منها خمسة وعشرين فرنكا الى أربعين فى الاسبوع ويلتزم بنفقات المراسلة وأجرة الانتقال ، فلما رأى بنيت ان اشتغاله بالتدريس لم يغنه فتيلا ذهب الى وشنطن مكاتباً لاحدى الجرائد السياسية فأحسن مكاتبتها وأكسبها اسما طيبا كل ذلك واسمه مكتوم . واقتصد فى نفقاته حتى جمع نحو ثلاث مئة ريال فى أواخر سنة ١٨٣٥ ففكر فى انشاء جريدة سياسية وقصد مصححاً فى احدى المطابع اسمه هوراس غريلى . قال غريلى المذكور «أتانى بنيت وأنا واقف أمام صندوق الحروف ومد يده الى جيبه ولم يفه بكلمة ثم أخرجها ملآنة دراهم وبذرها أمامى فكان فيها ذهب يسير وفضة كثيرة وسند بخمسين ريالا وقال ان هذا المبلغ يتفاوت بين مئتى ريال وثلاث مئة فهل لك أن تشاركنى فى انشاء جريدة سياسية أكون أنا منشئها وأنت طباعها فقلت ان هذا لا يكفى فتركنى ومضى ثم بلغنى بعد أيام انه أنشأ جريدة «النيويورك هرالد»

وجعل بنيت ادارة جريدته فى قبو أثاثه كرسى من الخشب وبرميلان عليهما لوح يغنيه عن مكتبة يكتب عليها وخشبة يطوى الجريدة عليها . وكان يحرر الجريدة ويديرها ويجمع أخبارها ويمسك حسابها ويبيع نسخها ويقضى لوازمها ويحرر اعلانات الذين يعلنون فيها من الأميين وحده من دون مساعدة أحد غيره . ولم يبلغ دخله مع ذلك شيئاً يذكر حتى انه كثيراً ما كان يخاف أن يأتى يوم السبت ولا يكون معه ما يدفعه ثمن الورق وأجرة الطباع . قال «وكم من مرة لم يكن يفضل معى فى آخر الاسبوع غير فرنك وربع بعد اشتغال ثمانى عشرة ساعة كل يوم» ذلك وهو قد ناهز الاربعين من العمر . وكان من طبعه قليل الألفة غير خبير باساليب المعاشرة واكتساب صداقة الناس واجتذاب قلوبهم اليه ولكنه كان ثبيتاً على العمل لا يشكو تعباً ولا مللا ، ولم يكن يعوزه لاطمئنان باله غير عضد يتكفل بوفاء دين الاسبوع فوجده بعد قليل من الزمن لحسن حظه وكمال توفيقه . وذلك ان صيدلياً ركب حبوباً لشفاء كل داء وعرف ان لا سبيل لرواج حبوبه هذه خير من الاعلان عنها فى الجرائد فجاء الى قبو بنيت وعرض عليه مبلغاً يدفعه كل أسبوع أجرة عن اعلانه فكان ذلك طبق المرام فوافقه عليه بلا محاولة فى الكلام وابتدأ من ثم يرقى مراقى النجاح فلم يأت عليه حول حتى كبر جريدته فضاعف عدد صفحاتها وتضاعف عدد النسخ المبيعة منها فصار يطبع عشرين الف نسخة فى الاسبوع فيدخل عليه خمسة آلاف فرنك منها

وفى سنة ١٨٣٨ أتت أول سفينة بخارية من أوربا الى ميناء نيويورك فى أميركا ثم تلتها أخرى بعد بضع ساعات فركب بنيت الباخرة الاولى وسافر الى انكلترا وفرنسا حيث عين مكاتبين لجريدته ثم عاد الى نيويورك واشترى زورقاً سريع السير لملاقاة السفن الواردة بالاخبار من أوروبا وتسلم الاخبار وايصالها الى المدينة وجعل ينفق المال بلا حساب ليتفوق على مناظريه وينشر الاخبار قبلهم ولو ببضع ساعات أو بضع دقائق فصارت جريدته اكثر الجرائد قراء فى الولايات المتحدة كلها . ومما زادها نفوذاً وانتشاراً انه عرف حال البلاد فراعى ميل القراء فيها ليس بمداراتهم والتملق لهم واخفاء الحقيقة عنهم أرضاء للبعض منهم بل بموافقة ذوقهم العقلى وشوقهم الفطرى . فالاميركيون مستقلون فى أفكارهم يأبون الانقياد لآراء غيرهم بمجرد التسليم لهم ولذلك يهمهم الوقوف على الاخبار والحوادث ليبنوا عليها الاحكام ويستخرجوا منها النتائج بانفسهم اكثر مما يهمهم الاطلاع على آراء غيرهم وما يبنونه عليها ويستخرجونه منها فجعل بنيت دأبه نشر الاخبار وسرد الحوادث تاركاً الحكم فيها للقراء فنجح أتم نجاح . ولنجاحه

كثر خصومه وفي سنة ١٨٤٠ تألب عليه تسع من أشهر الجرائد في نيويورك فناصبته العداوة وسلقته بألسنة الملام فما كان يجيبها الا بالارقام قائلا « انني أبيع في اليوم واحداً وخمسين الف نسخة من جريدتي وهي كلها لا تبيع غير ٢٦٥٠٠ فأنا أقدر من أصحابها فلماذا أعبأ بهم وزمام المطبوعات بيدي فلا بد لي من أصلاح حال الجرائد » . وأكثر من المباحث التجارية والمالية والسياسية والعلمية والادبية وأفرد للاعلانات باباً خاصاً ووسع نطاقها فلم يأت يوم ١٣ ابريل سنة ١٨٦٩ الا وكان العدد من جريدته يتضمن ٩٦ عموداً منها ٥٠ اعلانات وبلغت نفقة ترتيب حروفها ثلاثة الآف فرنك في اليوم ووزن الورق أحد عشر طناً

ثم مد السلك البرقي في البحر فربط أوروبا باميركا وما كاد يفرغ من مده حتى وقعت الحرب بين الولايات الاميركية الشمالية والولايات الجنوبية ثم بين روسيا والنمسا ثم بينها وبين فرنسا ثم بين روسيا وتركيا فكان مآلها كلها زيادة جريدته نجاحاً وشهرة في الاقطار. ففي الحرب الاميركية الاهلية اعد بنت مليوني فرنك لتنفق على المراسلين والمكاتبين وناقلي الاخبار ولما خطب امبراطور المانيا خطبته المعلنة للصلح بعد معركة سادوى بين بروسيا والنمسا أرسلت اليه الخطبة بالتلغراف فانفق عليها ٣٦٥٠٠ فرنك . وتولى ابنه جيمس غوردون بنت الاصغر مساعدته في الجريدة وشاركه فيها واستقل بها بعد موته فلما كانت الجنود الانكليزية تحارب في قلب افريقية سنة ١٨٦٨ سبقت جريدتهما جريدة التيمس وسائر الجرائد الانكليزية وغير الانكليزية الى نشر خبر انتصار الانكليز على أعدائهم وكانت هي أول من أبلغ اخبار النصر الى الوزارة الانكليزية نفسها

وأمر هذه الجريدة مع ستنلي الرحالة الافريقي أشهر من نار على علم عند العارفين بمجرى الاحوال في تلك الايام . وتحرير الخبر ان ستانلي كان مكاتباً للنيويورك هرالد وبينما هو يراسلها بالاخبار من مدريد عاصمة اسبانيا أتى بنت الاصغر الى باريس وأرسل اليه رسالة برقية ليوافيه اليها في اكتوبر سنة ١٨٦٩ فوافاه واتفق وصوله نصف الليل فدخل غرفة منامه تواً فقال بنت « من أنت » قال « أنا ستانلي » فقال « اجلس » ثم القى رداءه على كتفيه وجلس مقابله ودار بينهما الحديث التالي

بنت — أين يكون لفنستن (الرحالة الشهير) الآن ياستانلي

ستانلي — لست أدرى

— أتظن انه ميت

— يمكن ان يكون ميتاً ويمكن أن يكون حياً

— أنا أظنه حياً ومرادي ارسلك لتفتش عنه

— افتش عن لفنستن ! ذلك يلزم له الدخول الى قلب افريقية

— نعم ولكن قد قيل لي إنك أنت تجده أينما كان وانك تأتيني باخباره . ثم لا يبعد أن يكون في احتياج فخذ ما تزوده به . دبر كما ترى ولكن جئني باخباره

— اتأملت في ما يلزم لذلك من النفقات

— كم يلزم ؟

— إن برتن وسبيك (سائحين) أنفقا ما بين ٧٥ ألفاً و ١٢٥ الف فرنك ونحن لا يلزم لنا أقل من ٦٥ الف فرنك

— لا بأس . خذ الآن ٢٥ الف فرنك ومتى نفدت خذ ٢٥ لفاً أخرى ولكن جئني بلفنستن .

وكان كذلك فان ستنلي بحث عن لفنستن حتى وجده ورجع باخباره . ولما أذاعت جريدة بنت أنباء ذلك في أقطار المسكونة أعلمه ستانلي انه وعد لفنستن بان يوصل رسائله العائلية التي أمنه عليها الى أهله حال صدور الجريدة فاجابه بنت أبعثها اليهم بالتلغراف فقال إن ذلك يكلفنا خمسين الف فرنك . قال « لا بأس فاننا ننجز وعدك للفنستون » فارسلت اليهم بالتلغراف

ومات بنت الاكبر سنة ١٨٧٢ وترك ثروة وافرة وجريدة من أشهر جرائد العالم وأكثرها ربحاً . وشاع يوماً أن بنت الاصغر عازم على بيعها فسأله ستنلي أصحيح ذلك ؟ فقال « ان الذين يشيعون هذه الاخبار في ضلال فمال نيويورك كلها لا يساوي ثمنها »

شعر الأميرة ماري

شاع أخيراً في انكلترا أن البرنس ماري كريمة جلالة الملك جورج الخامس وقرينة الفيكونت لاسيل قصت شعرها على الزي الحديث وأن الاندية الاجتماعية لم ترتح الى مسلكها، فما كاد خبر هذه الاشاعة يصل الى مسامع الأميرة حتى كتبت كتاباً رسمياً قالت فيه أن الاشاعة باطلة وأنها لم تقص شعرها على الاطلاق وما لبثت الصحف أن نشرت بعد يومين صورة كبيرة للاميرة ماري وقد ظهر فيها شعرها « كاملا »

غير أن إحدى الصحف وفقت الى إماطة اللثام عن حقيقة تلك الاشاعة فعلمت أن البرنس ماري كانت تبغي من صميم فؤادها أن تقص شعرها فعارضها قرينها والملك والملكة فلم تنثن عن عزمها وأحبت أن تسبر غور الشعب فأشاعت أنها قصت شعرها

ولكن الظاهر أن الملك جورج أدرك حيلة كريمته فطلب أن يشاع أن الشعب قابل مسلكها بعدم ارتياح وهكذا أكرهها على العدول عن فكرتها